قمة شرم الشيخ وولادة الدفاع المشترك

مضى على ميلاد جامعة الدول العربية نحو 70 عاماً، حيث رأت النور عام 1945، وعقدت خلالها 26 قمة على مستوى القادة والزعماء والملوك والرؤساء والأمراء والشيوخ، تنوعت بين قمم عادية واستثنائية وأخرى طارئة، وظل حلم وعنوان تلك القمم الاساسي هو موضوع الدفاع العربي المشترك عن مصير الأمة وقضاياها، منذ بدايات تأسيس وميلاد الجامعة العربية، وتحقق نظرياً منذ عام 1950، حيث برز إلى حيز الوجود حينها مجلس الدفاع العربي المشترك، واتفاقية الدفاع المشترك التي ظلت حبيسة الادراج ولم تفعل إلا قليلاً وفي حالات نادرة لم تحظ بالاجماع العربي المنشود إلى أن ترجم القادة العرب في قمتهم التي عقدت بمدينة شرم الشيخ، في 28 مارس الماضي، نداء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لإنشاء قوة عربية مشتركة إلى قرارات، وبات الحلم الذى بلغ من العمر عتيا يتحول إلي حقيقة، غير ان القرار أثار العديد من الاسئلة التي تحتاج إلى اجابات حتى تكون مهمة القوة حماية الأمن القومي العربي، لاسيما أن المنطقة العربية تواجه تهديداً وجودياً على حد قول السيسي. وفي القاهرة، عقد رؤساء أركان 18 دولة عربية يوم 23 أبريل، اجتماعهم الأول، لبحث آليات إنشاء وعمل القوة العربية المشتركة.

«البيان» حاولت الإجابة عن العديد من التساؤلات التي طرحها قرار القادة العرب، مثل إلى من ستوجّه القوة أسلحتها؟ وهل ستكون بمنزلة حلف عسكري على غرار الناتو؟

هل ستتولى القيام بأية مهام قتالية خارج حدود الدول العربية؟ وغيرها من الأسئلة من خلال لقائها عدداً من الخبراء الاستراتيجيين وأساتذة الجامعات في الوطن العربي.

حلم عمره 70 عاماً

عودة الهيبة المفقودة

- استراتيجية ثابتة وقوام متغير
- التحالفات بين حسابات الأمن وتعقيدات السياسة
- التزام العراق الصف العربي يضعف نفوذ إيران
- خبراء سودانيون يطالبون بإضافة لمحة أفريقية
- خبراء سعوديون: رقم صعب في المعادلة الدولية
- «عاصفة الحزم» نموذج يمهد للنجاح

عثمان فضل الله

شرع مختصون يمثلون فريقاً رفيع المستوى من الفنيين والخبراء بالمجالات العسكرية والقانونية في وضع الإطار العام واللوائح الناظمة لعمل القوة العربية المشتركة بجانب محددات القيادة والسيطرة فيها والعقيدة القتالية التي تنطلق منها، وأبدت 18 دولة عربية من أصل 22 حماسها للمشاركة في القوة التي تتصدر أجندتها مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن القومي العربي.

وبينما أقعد الدستور الجزائري هذا البلد من أن يكون فاعلاً في خطوات التنفيذ إلا أن قيادته أعلنت مباركتها وسندها للخطوة، فيما أخرجت الصراعات الداخلية سوريا عن الخارطة وبادرت اليمن إلى المشاركة في الاجتماع الأول لرؤساء الأركان العرب عبر سفيرها في جامعة الدول العربية تأكيداً لوجودها رغم الحرب التي تعانيها.

واقع مفروض

ولخص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز التحديات التي تواجه المنطقة، وقال في خطابه أمام القمة العربية التي أقرت إنشاء القوة «إن الواقع المؤلم الذي يعيشه عدد من بلداننا العربية، من إرهاب وصراعات داخلية وسفك للدماء، هو نتيجة حتمية للتحالف بين الإرهاب والطائفية، الذي تقوده قوى إقليمية أدت تدخلاتها السافرة في منطقتنا العربية إلى زعزعة الأمن والاستقرار في بعض دولنا» ولفت مراقبون إلى أن كلمة الملك سلمان كانت بمثابة الهادي للعاكفين على وضع الخطوط الناظمة لعمل القوة المقترحة.

وحماس الحكومات العربية يسنده آخر لا يقل عنه ان لم يفقه درجة في الشارع العربي الذي ينظر للقوة كنواة لجيش عربي جامع، وهو الأمر الذي شدد عدد من القادة العرب بأنه غير موضوع على طاولة البحث حالياً، باعتبار أن القوة المقترحة والتي وجدت السند والدعم من الجميع تقوم على أرضية واضحة وثابتة سنامها الحرب ضد الإرهاب ووقف بعض المهددات الداخلية والخارجية التي تسعى لزعزعة استقرار الدول العربية، وأجمل ذلك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي قدم المقترح وحشد له وسعى به إلى أن شب عن شرنقته ويهم خلال أسابيع ليلامس أرض الواقع.

حاجة ملحة

وقال السيسي في أكثر من موقع إن القوة المقترحة ليست موجهة ضد أحد هدفها فقط محاربة الإرهاب الذي بات مهدداً لاستقرار المنطقة بمجلها، وفيما ذهب الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي بذات الاتجاه، مؤكداً أن يد الله مع الجماعة، وان القوة العربية هي حلم الأمة، الذي انتظرته طويلاً بدا الرئيس السوداني عمر البشير متحمساً بتحفظ للفكرة وسعى عندما سئل في برنامج تلفزيوني الى وضع مجموعة تساؤلات قال يجب الإجابة عنها وفي مقدمتها طبيعة هذه القوات وكيفية تحركها وقيادتها وتشوينها ونوع تسليحها و(المانديت) الذي ستعمل به، غير ان البشير شدد على حاجة المنطقة العربية لمثل هكذا قوة لوأد الفتن التي تطل برأسها في عدد من دول المنطقة وردع طمع أعدائها فيها.

وبحسب البيان الذي أصدرته جامعة الدول العربية ان الدول التي شاركت في الاجتماع الأول أن 18 دولة شاركت بقادة أركان جيوشها هي: الإمارات ومصر والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وعمان وقطر والكويت والسودان وليبيا والأردن وتونس وموريتانيا والمغرب ولبنان وجيبوتي، بينما كانت مشاركة 4 دول عبر ممثلين عنها.

محاربة الارهاب

وقال الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية إن مقترح إنشاء القوة العربية المشتركة ليس موجهاً ضد أي دولة ولا يمثل محوراً أو تحالفاً أو تهديداً لأحد، وإنما يهدف إلى محاربة الإرهاب وحماية الأمن القومي العربي. مشدداً على أن ذلك جعلها محل تقدير من جانب الأطراف الإقليمية والدولية، فضلاً عن تفهم المنظمات الإقليمية والدولية والدول الفاعلة بالمجتمع الدولي لدوافع هذا الإجراء وبروح من المصارحة والشفافية. ولفت رئيس الأركان المصري إلى أن قرار قمة شرم الشيخ تضمن تكليفاً لرؤساء أركان القوات المسلحة بالدول العربية بالإشراف على فريق من الخبراء رفيعي المستوى لدراسة كافة جوانب موضوع إنشاء القوة العربية المشتركة واقتراح الإجراءات التنفيذية وآليات العمل والموازنة المطلوبة لإنشاء هذه القوة، موضحاً أنه لذلك حرص رؤساء أركان القوات المسلحة بالدول العربية على المشاركة في الاجتماع الأول لهذا الفريق، حتى يتسنى إنارة الضوء على طريق المهمة التي ينبغي على هذا الفريق إتمامها في غضون أربعة شهور من تاريخ صدور قرار القمة العربية، بما ييسر من اكتمال جوانب الموضوع قبل عرضه على مجلس الدفاع العربي المشترك.

تنبيه

العربي: ليست حلفاً عسكرياً

نبه الأمين العام لجامعة الدول العربية د. نبيل العربي إلى أن القوة العربية التي تعكف الأطراف على تشكيلها ليست حلفاً عسكرياً ولن تكون موجهة ضد أحد غير انه شدد على ضرورة ان تكون قادرة على حماية الدول الأعضاء.

وأضاف د. نبيل العربي أن خصوصية المنطقة العربية تمنحها حق الدفاع عن النفس وفقاً لميثاق الأمم المتحدة في إطار وضع تصور شامل للأمن القومي العربي.

تخضع جميع أفرع ومناطق وقوات وهيئات وأجهزة وإدارات القوات المسلحة المصرية لقيادة وزارة الدفاع التي يترأسها القائد العام للقوات المسلحة، ويشغل هذا المنصب حالياً الفريق أول صدقي صبحي.

والقائد الأعلى للقوات المسلحة هو رئيس الجمهورية طبقاً لما تنص عليه الدساتير المصرية بدءاً بدستور 1954 وحتى دستور 2014.

يتكون المجلس الأعلى للقوات المسلحة من 23 عضواً، يترأسه وزير الدفاع القائد العام وينوب عنه رئيس أركان حرب القوات المسلحة، ويتكون المجلس من: قادة الفروع الرئيسية للقوات: الجوية - البحرية - الدفاع الجوي - حرس الحدود وقادة الجيشين (الثاني والثالث) وقادة المناطق العسكرية (المركزية - الشمالية - الغربية - الجنوبية) ورؤساء الهيئات العليا (العمليات - التسليح - الإمداد والتموين - الهندسية - التدريب - المالية - القضاء العسكري - التنظيم والإدارة)، ومديري إدارتي (شؤون الضباط والمخابرات الحربية)، ومساعد وزير الدفاع للشؤون الدستورية والقانونية وأمين عام وزارة الدفاع (أمين سر المجلس. يعد الجيش المصري من أقدم الجيوش النظامية في التاريخ، بدأ أول حروبه من أجل توحيد مصر على يد الملك مينا في العام 3400 قبل الميلاد.

وعلى مدى هذه القرون خاض العديد من الحروب والمعارك الكبرى على مدى العصور، بدءاً من العصر الفرعوني ومروراً بالعصور البطلمية والرومانية والإسلامية وحتى العصر الحديث. ويكبيديا

3400

رؤساء الأركان شرعوا في الخطوات التنفيذية

القوة المشتركة.. استراتيجية ثابتة وقوامٌ متغير

أدوار دفاعية واضحة ويتم تدريب عناصرها بشكل مشترك

مقر دائم يضم القيادة لوضع الاستراتيجيات والتباحث في التطورات

القاهرة – دار الإعلام العربية

خلص رؤساء أركان حرب الجيوش العربية في اجتماعهم الأول، والذي منتصف الشهر الماضي في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، إلى دعوة فريق رفيع المستوى لدراسة الجوانب المتعلقة بتشكيل القوة العربية المشتركة، التي أعطى القادة العرب الضوء الأخضر لها لتشكيلها خلال أربعة شهور في قمة شرم الشيخ التي انعقدت يومي 28 و29 مارس الماضي، لكن ثمة تساؤلات لاتزال تفرض نفسها على الساحة العربية والدولية تتعلق بالإجراءات التنفيذية وآليات العمل والموازنة المطلوبة لإنشاء القوة العسكرية العربية المشتركة وتشكيلها، فضلاً عن الإطار القانوني اللازم لآليات عملها.

ووفق ما يذكره المستشار السابق لإدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية، المحلل العسكري والاستراتيجي اللواء عبدالمنعم كاطو لـ «البيان» فإن رؤساء الأركان ناقشوا خلال اجتماعهم الإجابة عن تلك التساؤلات بصورة عملية، موضحاً أن انعقاد اجتماعهم الأول كان خطوة إيجابية عبرت عن جدية الدول الأعضاء لتشكيل القوة العربية المشتركة، داعياً الدول التي أبدت تحفظها على تشكيل تلك القوة إلى مراجعة نفسها، خاصة وأنها ليست بمأمن من مخاطر الإرهاب طالما كانت وحيدة.

وبشأن آليات العمل المتوقعة لتلك القوة المشتركة، أشار كاطو أن هناك تصوراً أولياً يتعلق بكيفية تكوين القيادة ومناطق التمركز وأساليب الاتصال بين القوات وآليات اتخاذ القرارات، وتوقع أن يتم تشكيل مقر رئيسي في العاصمة المصرية لتلك القوات، ومقر إقليمي في المملكة العربية السعودية، ومقر ثالث في واحدة من دول المغرب العربي، مردفاً: أما عن التسليح، ستقوم كل دولة بعرض إمكانياتها، ومن المرجح أن تشارك مصر بقوات بحرية وبرية وقوات الانتشار سريع إذا لزم الأمر، وهي القوات التي أسسها الرئيس عبد الفتاح السيسي في مارس 2014.

حجم متغير

بدوره، شدد المحلل العسكري والاستراتيجي اللواء عبد الرافع درويش لـ «البيان » على أهمية الإسراع في تنفيذ قرار قمة شرم الشيخ الأخيرة بتشكيل القوة العربية المشتركة التي يجب أن تكون قادرة على حماية الدول الأعضاء في ظل التهديدات التي تواجهها من بعض الدول غير العربية التي تحاول السيطرة على مقدرات الأمة.

قوام متناسب

أما عن القوام المتوقع لتلك القوة المشتركة، فذكر أن قوام القوات لن يكون ثابتاً، إذ يتغير بحسب طبيعة الظروف والتحديات التي تفرضها أزمات المنطقة، ووفق ما تحدده القيادة، موضحاً أن تلك القوة لها أدوار دفاعية واضحة، ويتم تدريب عناصرها تدريباً مشتركاً بصورة دورية للتوصل إلى أقصى درجات التناغم، إذ إنه من المقرر أن يتم وضع آليات محددة وأدوات للتدريب.. فيما رأى المحلل العسكري البارز اللواء أحمد رجائي (مؤسس الفرقة 777) أن القوة العربية المشتركة سيكون مقرها في القاهرة على أن يضم قيادات ومسؤولين ممثلين للجيوش العربية المشاركة في القوة، لوضع الاستراتيجيات والتباحث في كل التطورات التي تشهدها المنطقة، ووضع خطط التحرك الدفاعي.

ولفت رجائي في تصريحات لـ «البيان»، إلى أن تشكيل القوة سيأتي متناسباً مع حجم كل جيش وكل دولة، بحيث يكون مناسباً للجميع، مشدداً على أن دور القوة دفاعي وتتمتع بتسليح كامل.

ولفت رجائي أن اتفاق رؤساء الأركان العرب على أهمية هذه القوة المشتركة لحماية المنطقة من خطر الإرهاب يعكس الإرادة السياسية للدول العربية مجتمعة داخل النظام العربي وحرصها على تحقيق الأمن والاستقرار بقدرات ذاتية دون الاعتماد على الآخرين.

ترياق رادع للإرهاب ولمواجهة خطط هدم الدول

القاهرة – البيان

حلم «تشكيل القوة العربية» الذي طال انتظاره بدأ يتحول إلى واقع، فقرار تشكيل فريق رفيع المستوى للعمل تحت إشراف، رؤساء الاركان العرب لتحديد آلياتها ووضع خارطة متكاملة لخطوات تنفيذها يعد بمثابة إطلاق صافرة البداية، لرؤية جيش عربي واحد، تدريباً وتسليحاً وتشويناً، يكون رادعاً للطامعين في تهديد أمن المنطقة وحامية مجتمعية قبل ان تكون عسكرية لمكتسباتها.

و اجتمع رؤساء أركان القوات المسلحة في الدول العربية للنظر في تنفيذ قرار قمة شرم الشيخ الخاص بتشكيل قوة عربية مشتركة ومناقشة المهام المنوطة بهذه القوة وتنفيذها وكيفية تمويلها، عقب ساعات من إعلان قيادة التحالف العربي انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، عقب تحقيقها لكافة أهدافها، والبدء في عملية جديدة تحت اسم «إعادة الأمل» في اليمن.

وحمل الاجتماع تأكيداً من قادة أركان الجيوش العربية على ضرورة العمل الجماعي للقضاء على الإرهاب، واجتثاث جذوره، بما يضمن الحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة العربية وبما يتوافق مع ميثاق الجامعة العربية والأمم المتحدة، مشيرين إلى أن الهدف من تشكيل هذه القوة هو القيام بعمليات تدخل سريع تهدف إلى منع نشوب النزاعات، وإدارتها، وإيجاد التسويات اللازمة لها بجانب استخدامها بما يحفظ استقرار الدول العربية وسلامة أراضيها واستقلالها وسيادتها، وهو الأمر الذي وُصف من قبل بعض الخبراء العسكريين بأنه تأكيدٌ من قبل الدول المشاركة بأن هذه القوة لن تكون قوة اعتداء وإنما قوة دفاع وحفاظ على سلامة الأمن القومي للدول الأعضاء في ظل تلك الأزمات التي تنشب في المنطقة.

ووفقاً لمحللين عسكريين، فإن اجتماع رؤساء الأركان العرب يعد بداية للوحدة العربية بخطوات مشتركة، حيث أشاد بمجمل ما تم التوصل إليه من قرارات، والتي تم تحديدها في 10 نقاط، من أهمها تشكيل القوات وأماكن التدريب والتمويل والمهام، وهي النقاط التي سيبحث آلية تنفيذها الفريق الذي سيجتمع في غضون الأيام المقبلة.

رئيس أركان القوات المسلحة المصرية يخاطب قادة الجيوش العربية

حصن أمان

ويرى المحللون أن نجاح تشكيل هذه القوة العربية المشتركة سيكون حصن أمان لكافة الدول العربية أمام تلك الأزمات التي تفتك بالمنطقة، حيث ستحمل هذه القوة على عاتقها القضاء على الإرهاب والتصدي للتهديدات الخارجية، وهو ما يكسب المنطقة العربية بُعداً جديداً وقوة تنطلق من وحدتها.

أمر لازم

ويرى مراقبون أن السير قدماً وبجدية بالغة من قبل الدول العربية صوب التشكيل إنما يأتي انطلاقاً من إدراك الدول العربية بكون الحلول السياسية والدبلوماسية لأزمات الدول العربية أمراً فات أوانه، وأن المنطقة بأكملها تواجه أخطاراً أكبر من مجرد الصراع على السلطة، وإنما وصل الأمر لمحاولات هدم الدول ومؤسساتها، وهو الأمر الذي يجعل من القوة العربية أمراً لِزاماً في هذه المرحلة.

تحول دفاعي لمواجهة تنامي الإرهاب

التحالفات العربية بين حسابات الأمن وتعقيدات السياسة

حماية الأمن القومي لكل دولة تقع على عاتق قواتها المسلحة

الحاجة ملحة لإيجاد آلية جماعية جاهزة للتدخل السريع

القاهرة ـ البيان

دفعت التعقيدات الماثلة والمخاطر التي تواجه الأمة العربية القادة العرب إلى مراجعة سياستهم الدفاعية المشتركة التي كانت في السابق مبنية على تحالفات مؤقتة تقوم بمهام محددة وتنفض بمجرد انتهاء المهمة الموكلة لها، وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها تلك التحالفات العربية العربية أو العربية الدولية منها، غير أن ثمة تعقيدات سياسية ودولية كانت تقف وراء خلق جسم عسكري عربي ثابت يناط به الدفاع عن المنطقة.

ويعيد عدد من العارفين ببواطن صناعة القرار العربي التحول الكبير في السياسة الدفاعية العربية إلى موجة الإرهاب والتطرف التي اجتاحت المنطقة مؤخراً، والتي لم يعد هناك بلد بمنجى منها، ورسمت تأكيدات رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق محمود حجازي على أن مسؤولية حماية الأمن القومي لكل دولة عربية تقع على عاتق قواتها المسلحة داخل حدودها، بمثابة طمئنة للذين يرون ان القوة ربما تذهب باتجاه التدخل في شؤون الغير.

وأشار حجازي إلى أن التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي الجماعي باتت متشابكة وتمتد عبر الحدود دون عائق، وأن ما يدور في أي بلد عربي من اقتتال داخلي أو افتئات على السلطة الشرعية، أو استفحال للتنظيمات الإرهابية بممارستها اللاإنسانية، لا يمكن غض الطرف عنه، تحت وطأة الاعتقاد الخاطئ بأن تأثير هذه الآفات على اختلاف صنوفها ومسبباتها، لن يطال بقية الدول بشكل مباشر أو غير مباشر. ورأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت عبد الله الشايجي فكرة إنشاء قوة مشتركة رائدة، لافتاً في حديث له لوسائل الإعلام إلى أن عاصفة الحزم غيرت الكثير من الموازين والاستراتيجيات، وجعلت العرب في موقع المبادرة للمرة الأولى.

وأكد أن العضوية أو المشاركة في أي تحالف استراتيجي ليس إجبارياً، مشدداً على أهمية تسويق الفكرة وتحديد العدو الذي ستواجهه. ووفقاً للشايجي، فإن مسيرة الجامعة الممتدة منذ أكثر من سبعين عاماً شهدت إخفاقات أكثر من النجاحات.

وأرجع الفريق حجازي ذلك إلى ضعف وتفكك الدول العربية، إضافة إلى الدور الأميركي الذي قال إنه أسهم في إضعاف الموقف العربي المشترك بتعمده الانحياز لطرف عربي ضد آخر في الأزمات العربية البينية، فضلاً عن الخلافات العربية-العربية التي أضعفت الجميع.

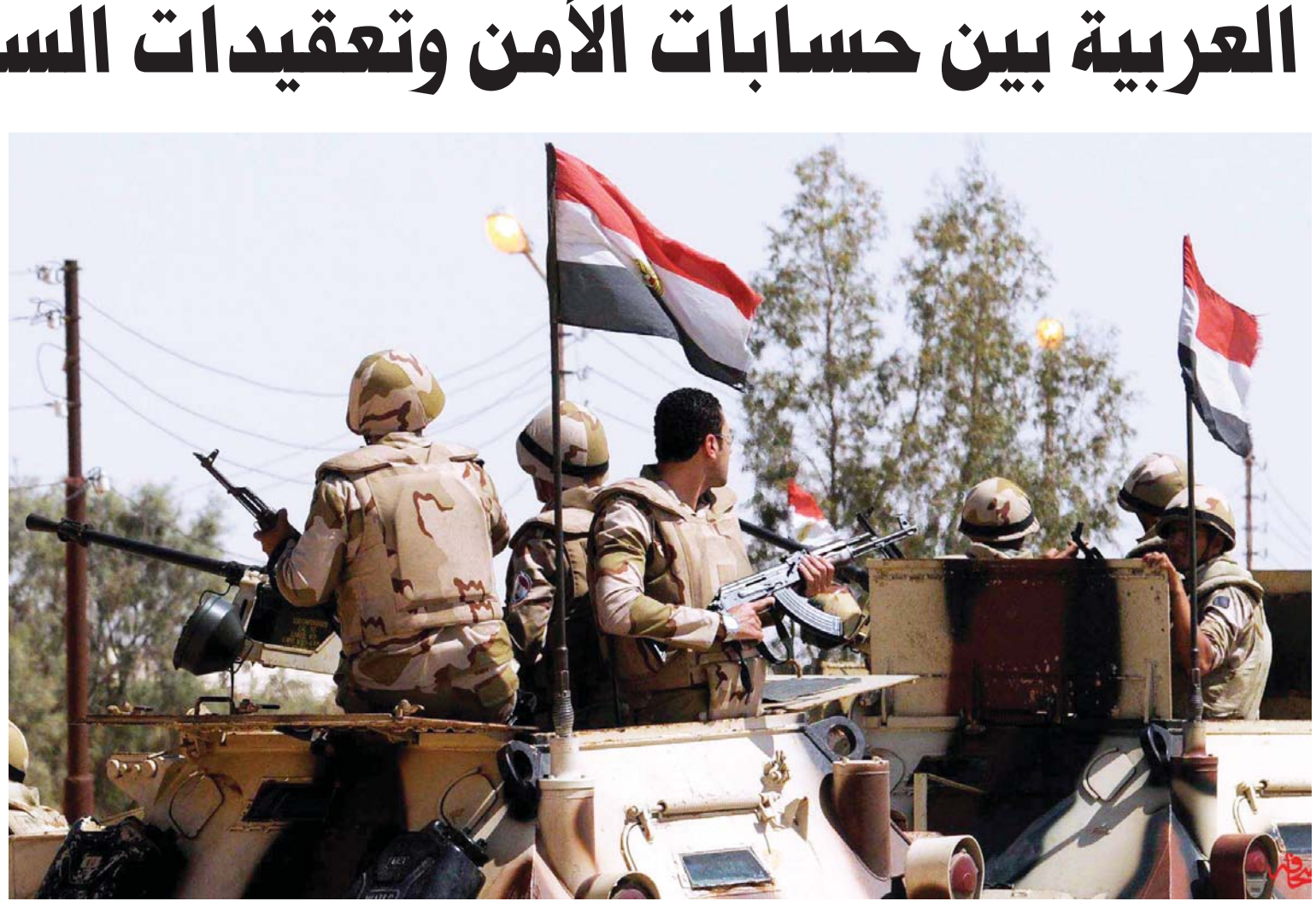

تحديات الأمن القومي العربي الجماعي باتت متشابكة وتمتد عبر الحدود دون عائق

التطرف وحد المنطقة

وبدوره، قال الأمين العام السابق لمنتدى الفكر العربي د. الصادق الفقيه إن موجة التطرف الكاسحة التي اجتاحت المنطقة تعددت أسبابها، غير أن مخاطرها وحدت المنطقة بمختلف تياراتها للوقوف ضد الإرهاب وممارساته المرفوضة بالفطرة السوية.

ولم يخف الفقيه، المعين حديثاً سفيراً للسودان لدى المملكة الأردنية الهاشمية، توقعاته بأن يشهد هذا التحول عدداً من العقبات باعتباره يتقاطع وعدد من القضايا الشائكة في المنطقة، مؤكداً أن الفرصة مهيأة لاتفاق عسكري عربي مشترك الآن، ودعا في الوقت ذاته إلى بناء مواقف مشتركة.

وشدد على الفقيه أن قوة الدفاع العربي المشتركة لن تكون قادرة على الصمود إن لم يتم تحديد الهدف منها، وأن تتضمن تعريفاً واضحاً لماهية التحديات التي تواجه العالم العربي الآن وفي المستقبل.

رقم

الأسئلة تفوق الإجابات في الجزائر

توقع محمد خلفاوي العقيد السابق في المخابرات الجزائرية، أن يستوعب الجيش العربي المشترك 300 ألف جندي، لكنه رأى أنّ هذا الرقم قد ينقص أو يزيد بحسب طبيعة المهام التي ستسند إلى هذا الجيش.

وقال خلفاوي لـ «البيان» إنّ مشروع إنشاء قوة عربية مشتركة لا يزال غامضاً، فهل المقصود تشكيل جيش دائم يتدخل بشكل مستمر، أم أنّ الأمر يتعلق بقوة ظرفية فحسب؟.

وبشأن تعداد القوة العربية المشتركة وشكل تسليحها، رأى العقيد السابق في الجيش الجزائري أنّ ذلك سيخضع إلى تحديدات الجيش وطبيعة المهمات المسندة إليه، مضيفاً: يمكن أن يقتصر على عشرة آلاف جندي فحسب مثلما قد يصل إلى 300 ألف جندي ينتمون إلى كتائب من مختلف الدول العربية، وذاك يتوقف - بحسب محدثنا - على مجالات تدخل هذه القوة، وهل ستقتصر على تدخلات جانبية هنا وهناك، أم أنها ستخوض حروبا أوسع نطاقاً؟.

وطرح خلفاوي أسئلة كثيرة عن الجهة أو الطرف الذي سيقود ويأمر هذا الجيش، مسجّلاً انّ مهام القوة العربية المشتركة لا تزال غامضة، فهل ستتدخل هذه القوة في أي بلد عربي يعتدي على آخر، وهل إذا ما ثار الشعب في أي دولة على تزوير انتخابي وحدثت فوضى، سيتدخل هذا الجيش تحت ذريعة استرجاع الاستقرار والانتصار للشرعية؟. وشدّد العقيد السابق على حتمية تفسير معنى الفوضى وضبط مفهومها، داعياً العرب إلى أن يكونوا ديمقراطيين بالكامل، أو جمهوريين وملكيين، حتى لا يكون هناك أي مجال للتخبط.

الجزائر - رابح هوادف

شراكة

وزير الدفاع الفرنسي: فكرة ممتازة

أبدى وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان استعداد بلاده للشراكة مع الدول العربية المعنية بفكرة إنشاء قوة عربية مشتركة.

وقال وزير الدفاع الفرنسي، خلال زيارته العاصمة اللبنانية منتصف شهر إبريل الماضي للمشاركة حفل تسليم الدفعة الأولى من صفقة الأسلحة الفرنسية، ضمن الهبة السعودية إلى لبنان، إنه «في حال تجسدت الفكرة الممتازة التي تقضي بإنشاء قوة عربية للتدخل، والتي تم عرضها خلال قمة الجامعة العربية في شرم الشيخ، ستكون فرنسا طبعاً، إلى جانب البلدان المعنية لمرافقتها في إطار منطق الشراكة مع هذه الدول».

وأضاف لودريان: «كان أيضاً خيارنا السير مع إرادة عدد من الدول العربية لبناء قوة دفاعية مستقلة، وذلك في خدمة استقلالها، ويفسر هذا الخيار، العلاقات القديمة التي تحافظ عليها فرنسا مع بلدان الخليج أو مصر في مجال الدفاع».

تحفظات ومخاوف وتساؤلات

مخاطبة التناقضات تمهد طريق تجاوز العقبات

6 دول موقعة منذ 1951 على اتفاقية الدفاع المشترك العربية

انهيار جيوش عربية عتيدة وانشغال أخرى بالحروب الأهلية والصراعات الداخلية

القاهرة - البيان

رغم الخطوات العملية التي دشنها اجتماع رؤساء اركان الجيوش العربية قبل أسبوعين لانشاء القوة العربية المشتركة إلا ان واقع الحال يقول ان الطريق امامها ربما يطول اذ تشي التجارب في بناء كيانات مماثلة أن تشكيل هذه القوة ليس بالسهولة التي يظنها كثيرون، فبالنظر إلى أنظمة إقليمية ودولية مختلفة في تشكيل تحالفات عسكرية رغم ان مستوى التعاون السياسي والاقتصادي بينها أكبر من المنطقة العربية نجدها متعثرة أو في كثير من الأحيان فاشلة.

والناظر إلى تجربة انشاء قوة اندماجية عسكرية بين دول الاتحاد الاوروبي تتجسد له الصعوبات التي تنتظر القائمين على امر القوة العربية المشتركة برغم الحماس البائن للمقترح من قبل الدول العربية بجانب وضوح رؤيتها في المهام التي يتوجب ان تقوم بها القوة، وتأكيد اكثر من قائد عربي على ان القوة المقترحة ليست حلفاً عسكرياً. إلاّ أنّ عملاً كبيرا في اللوائح والنظم والمقر بجانب التمويل والوحدات المشاركة فيها وقوام مشاركة كل بلد ينتظر الفريق رفيع المستوى المنتظر ان يكون قد شرع فعلا في الاعداد لخارطة التنفيذ مسابقاً المدى الزمني الذي حدده القادة العرب في قمة شرم الشيخ لظهور هذه القوة إلى حيز الوجود.

تعقيدات وحلول

ويقول خبير عسكري تحدث لـ«البيان» ان رؤساء الاركان فطنوا الى التعقيدات التي يمكن ان تجابه انشاء القوة العربية المشتركة لذا اعلنوا مبتدءًا ان المشاركة فيها اختيارية وهذا يعني بالضرورة ان تدشينها لا يحتاج الى اتفاق شامل بين كل الدول الاعضاء في الجامعة العربية وبذا يمكن ان تبدأ القوة العربية بعدد محدود من الدول وتتطور طبقاً لقناعة الاعضاء بها.

وعربياً لا تزال تجربة قوات درع الجزيرة التي أسستها دول مجلس التعاون الخليجي في نوفمبر 1982 بعدما أقرتها القمة الخليجية في دورتها الثالثة في المنامة بناء على توصية من وزراء الدفاع تعد تجربة يمكن الاستفادة منها ومن الخبرات التي تراكمت لدى الدول الاعضاء فيها. وبالنظر الى القوة العربية نجد ان هناك سبع دول عربية موقعة سلفاً على اتفاقية الدفاع المشترك العربية والتي انجزت العام 1951 معاهدة الدفاع العربي المشترك، ومن أهم بنودها ومواادها إعداد الخطط العسكرية ومواجهة أي اعتداء مسلح يقع على إحدى الدول الموقعة، وتشكيل لجان فرعية دائمة أو مؤقتة من بين أعضائها لبحث أي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاته هي مصر وسوريا والعراق ولبنان والأردن والسعودية .

إمكانيات

يقول الخبراء ان حرص مصر على تيسير عملية تشكيل القوات العسكرية العربية المشتركة عبر طرق شتى، أبرزها: التأكيد على أن المشاركة في القوة المقترحة ستكون اختيارية. وسيأتي شكل وحجم المساهمة فيها على حسب إمكانات كل دولة. إذ تم الإعلان أنه سيتم توزيع الأدوار على الدول العربية المشاركة في تلك القوات بحيث تعتمد على مشاركة عسكرية من الدول التي تمتلك جيوشا ومعدات، فيما ستتلقى دعما لوجستيا من الدول الأخرى.

دفاع امشترك

وتضمن البنده الأول من ميثاق مجلس الدفاع العربي المشترك التأكيد على أن اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية منطلق القوة المشتركة ويسهل الكثير من الصعاب التي يمكن ان توجه التكييف القانوني لها.

ولعل ابرز التحديات الفنية التي ستواجه القوة هي انهيار جيوش نظامية عتيدة في بعض الدول العربية أو انزلاقها إلى حرب أهلية وصراعات على السلطة كسوريا والعراق وليبيا واليمن، والسودان ، ايضاً موقف بعض الدول العربية غير المتحمس لهذه القوة الجزائروليبيا وسوريا والعراق ربما يؤثر على سرعة تنشيطها.

تحفظات وتساؤلات

و تتمسك دولة مثل الجزائر بمبدئها الثابت في سياستها الخارجية والقائم على رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام إرادة الشعوب وانتهاج الحلول السلمية والدبلوماسية والابتعاد عن لغة السلاح،لا سيما أن العقيدة القتالية لجيشها ترفض التدخل في أي عمل عسكري خارجي وتتوجس دول عربية أخرى خيفة من غايات اتشكيل تلك القوات وإمكانية إساءة استخدامها من قبل بعض الدول العربية ذات الثقل.

غير ان عديد محللين عسكريين تحدثوا لـ«البيان» يرون ان تلك العقبات ضئيلة مقارنة بحجم التحديات الماثلة والتي تفرض على الدول العربية الاسراع ناحية تشكيل جسم عسكري عربي موحد يكون رادعاً لبؤر الارهاب والتوتر في المنطقة، ويقول الخبراء ان عاصفة الحزم بددت الإخفاقات التي حالفت محاولات العرب تعزيز التعاون العسكري في ما بينهم وبدت كتجربة ناجحة يمكن الاهتداء بها مستقبلا.. إذ شاركت 185 طائرة مقاتلة في العملية، بينها 100 من السعودية و30 من الإمارات و15 من الكويت ومثلها من البحرين، بينما شاركت قطر بعشر والأردن بست وكذلك المغرب والسودان بثلاث طائرات.

وقاد هذا التحالف عملية ناجحة ووجه ضربات موجعة في تناغم كبير بين مكوناته مما اعطى مؤشرا الى ان العمل العربي المجمع عليه يكون اكثر نجاعة من ذاك الدولي الذي يفتقر للحاضنة الشعبية.

قوى سياسية عراقية طالبت حكومة بغداد بالمشاركة الفعالة

التزام الصف العربي يضعف نفوذ إيران

بغداد - عراق أحمد

طالبت قوى سياسية عراقية بالمشاركة في القوة العربية المشتركة، لمساعدة العراق في التخلص من تنظيم «داعش»، فيما قال مستشار رئيس الجمهورية، ان القطيعة بين العراق ومحيطه العربي، بعد الغزو الأميركي في العام 2003، هي التي دفعت بعض قوى العراق للالتجاء إلى ايران، معتبراً ان البديل العربي يمكن ان يكون بديلاً مهماً، فيما لو بنيت القوة العربية على اسس واضحة، لاسيما ان المشاركة العراقية في القوة العربية، تقتضي ملاحظة ضعف الجيش العراقي بعد انتكاسة يونيو 2014.

وطالب تحالف القوى العراقية، بالمشاركة في القوة العربية المقترحة، لمساعدة العراق في التخلص من تنظيم «داعش»، مؤكداً في الوقت نفسه دعم القوى الوطنية الكامل للشرعية في اليمن والحفاظ على أمنه واستقراره، وتجنيب أبنائه مخاطر حرب أهلية، من خلال العودة إلى طاولة الحوار برعاية الجامعة العربية والأمم المتحدة.

وأعلن رئيس كتلة تحالف القوى البرلمانية أحمد المساري، في بيان صحفي، ضرورة التزام العراق بقرارات القمة العربية في شرم الشيخ، باعتبارها الضمانة الأساسية لصيانة الأمن القومي العربي والحفاظ على أمن الدول العربية وحماية استقلالها وسيادتها ووضع حد للتدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية.

التحفظ ليس اعتراضاً

وكان ائتلاف «متحدون للإصلاح» الذي يترأسه نائب رئيس جمهورية العراق أسامة النجيفي، أصدر بياناً أيد فيه ضربات التحالف العربي في اليمن.

في حين تحفظت الحكومة العراقية على قرار قمة شرم الشيخ تشكيل قوة عربية عسكرية مشتركة لمواجهة التحديات وصيانة الأمن القومي العربي، لحين التوصل إلى توافقات بين الكتل المرحبة والأخرى المعارضة.

وعن سبب تحفظ العراق، قال عصام العامري، مستشار الرئيس فؤاد معصوم، نحن لم نعترض ولم نرفض المقترح، ولكننا نرى أنه لا بد وأن تكون هناك أسس فعلية وقوية لإنشائها، بحيث لا تكون إجراءات سريعة ما تلبث أن تهدأ أو تكون مجرد ردود فعل لاحتواء مواقف، ولا بد أن يأخذ هذا وقته الكافي من البحث والدراسة.

انهيار جيش

ونصح العامري بـ«ضرورة توفير الأوعية الصحيحة لهذه القوة المقترحة، وهذه الأوعية لا بد أن تكون سياسية، وفكرية، وأمنية، واستخباراتية، مشيراً إلى مشكلة كبرى تتمثل في معالجة التدفقات المالية للإرهاب الذي أصبح وسيلة للكسب والعيش لدى البعض».

وفي ما يتعلق بفرص انضمام قوات عراقية للقوة العربية في حال تشكيلها، بخاصة أن الانضمام إليها اختياري، قال العامري ان الجيش العراقي انهار كمؤسسة عسكرية، وأنه يعاد بناؤه وهيكلته والقضاء على الفساد فيه حاليا.

وتابع العامري، ان العراق يتعامل مع إيران وفي نفسه غصة، ولكنه يتعامل مع أمر واقع، فالعراق ضعيف وإيران قوية والعرب تركوا العراق الذي ليس أمامه إلا أن يصارع حفاظا على هويته العربية، وما حدث في الصيف الماضي (اقصاء المالكي) يؤكد أن إيران ليست صاحبة اليد العليا في العراق.

أزمة الحكم

وأشار إلى أن جزءاً من أزمة وجود داعش في العراق هي أزمة السلطة وأزمة الحكم وأزمة النظام، وما كان لداعش أن يسيطر على كل هذه المناطق إلا بوجود كل هذا الفساد الذي توغل وانتشر في العراق في الفترات السابقة.

وفي السياق ذاته، أوضح العامري، أن القيادة العراقية تسعى لإقامة علاقات مع المحيط العربي، بخاصة الخليجي، والإقليمي، تركيا، وأن إيران لا ترغب بهذا لأنه يحبط مساعيها في التوسع، وما يردده البعض حول سيطرة طهران على الأوضاع في العراق أمر غير صحيح وينافي الواقع جملة وتفصيلا، مشيرا إلى أن القوى الشيعية عندما ذهبت إلى إيران لم يكن أمامها خيار آخر.

تحجيم دور ايران

وأضاف أن ما حصل في العراق الصيف الماضي، كان على خلاف إرادة إيران رغم ما تتحدث عنه التقارير المختلفة سواء غربية أو عربية من أن إيران صاحبة النفوذ الأعلى في العراق وتسيطر عليه، مكرراً ان هذا غير حقيقي، وأن التركيبة السياسية العراقية التي تم التوصل إليها لم تكن برضا إيران وقبلت بها على مضض.

وتابع ان إيران تعارض تولي معصوم رئاسة الجمهورية، وكانت تفضل منافسه الدكتور برهم صالح، وكانت لا ترغب أيضا بمجيء الدكتور العبادي رئيساً للحكومة العراقية، مشيراً إلى ان المسؤولين العراقيين ومستشاريهم يضعون انفسهم في موقع الدفاع، ويرون أن تكرار اعلان التقرب من دول عربية بعينها دليل على وطنيتهم وحرصهم على بلدهم.

إذ قال العامري ان القيادة السياسية في العراق، ورئيس الوزراء الدكتور العبادي يسعى لإقامة علاقة متوازنة مع إيران، وأيضاً مع مصر وتركيا والسعودية ودول الخليج وكل المحيط العربي والإقليمي ولا تكون لإيران اليد العليا.

أزمة السلطة وانتشار الفساد في العراق أتاحا لتنظيم داعش السيطرة على مناطق واسعة

خبراء سودانيون يطالبون بإضافة لمحة إفريقية

الخرطوم - طارق عثمان

الجميع كان ينتظر الخطوة على جمر الصبر الذي تتطاول لعقود، فالمهددات والتحديات تحيط بالوطن العربي من المحيط إلى الخليج احاطة السوار بالمعصم، والكل ظل يترقب ظهور «مهدي منقذ» يعيد إلى الأمة هيبتها وريادتها المسلوبة، ورغم ما تتمتع به البلدان العربية من ثروات إلا أنها ظلت رهينة لعوامل التشتت والتقسيم، والسودان واحد من الدول العربية التي عبثت بها الأيادي الآثمة وطالته يد التقسيم بعد فصل جنوبه ولا يزال شبح التقسيم يهدد عدداً من أقاليمه، وتلك دواعي حتماً ستجعل من الترحيب بإنشاء قوة عربية مشتركة بديهياً بحسب ما يرى خبراء سودانيون. ويري رئيس الحركة الشعبية جناح السلام في السودان الفريق محمد احمد عرديب بأن قرار القمة العربية بتكوين قوة عربية مشتركة حقق جزءاً من أمانيه بإنشاء قوة عربية افريقية للتدخل السريع في حال تعرض واحدة من الدول العربية لأي كارثة يمكن أن تجر شعوبها لإراقة الدماء والاقتتال، وقال عرديب لـ«البيان» إن فكرة إقامة قوات عربية ظلت من المشروعات التي كان يتمنى قيامها لما يحيط بالأمة من تحديات ومهددات، وأكد بأن إنشاء قوات عربية قطعاً سيسهم في تأمين وحماية الشعوب العربية ومصالح دول الإقليم من أي تدخلات بجانب أنها ستكون حائط صد لأي عدوان، كما انها ستكون قوات رادعة لاختراقات الجماعات الإرهابية المتشددة التي باتت تمثل العدو الأول للأمن العربي، وقال إن القوة ستكون محل احترام وتعيد للأمة هيبتها وصمام أمان لشعوبها.

قرار موفق

ويشير الفريق عرديب إلى أن إدخال العنصر الافريقي في تلك القوات سيجعلها قوة ضاربة سيما إذا تمت الاستفادة من تجارب الكثير من الدول الافريقية في قضايا حفظ السلام، حيث إن القوات الافريقية الصديقة التي شاركت في حرب قناة السويس بمصر في سبعينيات القرن الماضي كان لها دورها البارز، كما انها حاربت في حرب الردع في لبنان. بدوره يرى الخبير الاستراتيجي د. عبدالرحمن الخليفة في حديثه لـ«البيان» أن قرار الجامعة العربية بإنشاء قوات عربية مشتركة قرار موفق وإن جاء متأخراً جداً، ويشير الخليفة إلى انه قد آن الأوان للوجود العربي أن يقف في وجه العاصفة والتحديات الكبرى التي تواجه الأمة العربية سيما ونحن في عصر لا مجال فيه إلا للقوي، ويشير إلى أن التحدي الماثل الآن بكل من اليمن وسوريا والعراق هو نموذج لتلك التحديات التي لا يمكن الصمت عنها، ويؤكد الخليفة بأن القرار اتى في وقته تماماً وكإجابة عملية على العربدة التي تقوم بها بعض المجموعات المتفلتة إلى جانب ان القرار سيبرز المجموعة العربية كقوة إقليمية وعالمية وهو أمر مطلوب في هذه المرحلة من تاريخ الأمة العربية.

من جانبه يرى المدير العام لهيئة قدامى المحاربين في السودان العميد معاش أبو بكر بشارة ان القوة العربية يجب أن تكون فاصلة في مسار الحرب علي الإرهاب سيما في ظل تنامي الجماعات الإرهابية في العديد من البلدان العربية والتي اكد بأنها اكبر تحدٍ اليوم في المنطقة العربية.

حماسة

نواب كويتيون يرحبون بالقرار الجريء والخطوة الشجاعة

أبدى نواب في البرلمان الكويتي، حماستهم لتأسيس قوة عربية مشتركة، ووصفوا قرار القادة العرب بالجريء، وعدوه خطوة في الاتجاه الصحيح. وحيا النائب عبدالرحمن الجيران قادة الدول العربية على قرارهم الشجاع بتشكيل قوة عربية مشتركة.

وأيد الجيران بشدّة تشكيل قوة عربية مشتركة ومشاركة الكويت فيها، وقال لـ«البيان»، إن هذا أمر مستحق لدول الإقليم، وتؤيده المعطيات الحديثة، وأهمها انكماش أميركا إلى الداخل وتخفيض بريطانيا وأوروبا عموماً نفقاتها الدفاعية، وأحداث أوكرانيا وتقاطع مصالح روسيا وأوروبا، وتضعضع الاستقرار الاقتصادي لدول اليورو، إضافة إلى ما صرحت به وزيرة الخارجية اليابانية السابقة من أن الشرق الأوسط يجب عليه تحمل مسؤوليات تداعيات الفراغ الناتج عن الانسحاب الأميركي والروسي من المنطقة، معتبراً الحديث عن مخالفة المشاركة للدستور الكويتي «هراء»، فالديمقراطية لا وقت للحديث حولها إذا هُدد الأمن القومي. من جهته، أكد النائب أحمد مطيع، أن قرار الجامعة العربية باعتماد مبدأ إنشاء قوة عربية مشتركة، وخصوصاً لمحاربة الإرهاب، يعتبر إنجازاً تاريخياً يلفت أنظار العالم لتجربة عربية رائدة، مؤيداً مشاركة الكويت في القوة العربية المشتركة. الكويت ـ البيان

تعاون

اللجنة العربية العسكرية الدائمة

تختص اللجنة العسكرية العربية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية الموقع عليها في العام 1950، بإعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة، أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها، وتستند في إعداد هذه الخطط على الأسس التي يقررها مجلس الدفاع المشترك، وتقدم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما تمليه المقتضيات الحربية وتساعد عليه إمكانيات كل دولة بجانب استثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية وغيرها وتنسيقها لصالح المجهود الحربي والدفاع المشترك. وتنظم تبادل البعثات التدريبية وتهيئة الخطط للتمارين والمناورات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة وحضور هذه التمارين والمناورات ودراسة نتائجها بقصد اقتراح ما يلزم لتحسين وسائل التعاون في الميدان بين هذه القوات والبلوغ بكفايتها إلى أعلى درجة.

«عاصفة الحزم» ملهمة تنزيل الحلم إلى واقع

خبراء سعوديون: رقم صعب في المعادلة الدولية

قرار تشكيل قوة عربية موحدة يعد تاريخياً بكل المقاييس ومفاجئاً للعالم أجمع

نجاح التشكيل تحديد المهام سيضع العالم العربي أمام حقبة تاريخية جديدة كلياً

تجاوز الخلافات السياسية تجاه القضايا الجوهرية وضرورة البدء في صناعات حربية

الرياض - عبد النبي شاهين

أجمع خبراء استراتيجيون ومحللون سياسيون سعوديون، على أن تشكيل قوات عربية مشتركة، حلم قديم ومتجدد، ولكن أصبح ضرورة قصوى في هذه الظروف التي يتعرض فيها الأمن القومي العربي للتصدع والانهيار، بعد الأحداث التي تعرضت لها أربع دول كبيرة مساحة وسكاناً، وهي سوريا والعراق واليمن وليبيا، وانتشار قوى الإرهاب التي صنعتها أجهزة المخابرات الدولية للعبث بأمن واستقرار المنطقة، وتفتيت الدول العربية، في إطار ما يعرف بسياسة الفوضى الخلاقة، تمهيداً لنهب ثرواتها ومواردها النفطية والاقتصادية عموماً. وأكدوا أن عملية «عاصفة الحزم»، والتحالف العربي المشارك فيها، بقيادة المملكة العربية السعودية، هي التي أسست لبناء قوة عربية مشتركة، على اعتبار أن اجتماع القمة العربية السادسة والعشرين بشرم الشيخ، والتي عقدت ثاني يوم إطلاق «العاصفة»، وهدفت إلى مناقشتها، هي التي أسفرت عن قرار إنشاء قوات عربية مشتركة، ما ينبئ عن مرحلة جديدة، بدأت المنطقة العربية تنخرط فيها، ويمكن أن يشكل العالم العربي فيها رقماً صعباً في المعادلات السياسية العالمية.

قوة درع الجزيرة

يعود تاريخ إنشاء قوة «درع الجزيرة» إلى مرحلة تأسيس مجلس التعاون، حيث وافقت دول المجلس في دورة الانعقاد الثالثة بالعاصمة البحرينية المنامة عام 1982، على إقرار هذه القوة، وتشكيلها وتحديد مهامها، لتتكامل بعد ذلك هذه القوة المشتركة من جميع دول المجلس، وتلتئم في مقرها بمدينة حفر الباطن شمالي السعودية سنة 1985. وتشكلت القوة في البداية من 5 آلاف شخص، معظمهم من المملكة العربية السعودية، وتزايد عدد أفرادها بعد ذلك حتى تعدت حاجز الـ40 ألف فرد من جميع دول المجلس، وكانت أول مهمة تحققت على أرض الواقع لـ«درع الجزيرة» سنة 1986، بعد اجتياح القوات الإيرانية لمنطقة الفاو العراقية في أثناء الحرب العراقية- الإيرانية، علاوة على تصاعد التهديدات على الحدود اليمنية- السعودية، ومع التسلسل الزمني بعد هذه الأحداث وما تبعها من اضطرابات أخرى تجلت في حرب الخليج الثانية سنة 1990 و1991، كان لـ«درع الجزيرة» مواقف مشهودة، فقد حقق العمل الخليجي المشترك في المجال العسكري نقلة نوعية.

مرحلة تاريخية

وقال الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء د. أنور عشقي، إن هذه القوة إذا تشكلت، فإنها ستضع العالم العربي على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة، تصبح الدول العربية فيها رقماً صعباً في المعادلات السياسية الدولية، حيث ستكون لها كلمتها المسموعة وهيبتها الدولية، وستكون خط الدفاع الجمعي الأول والأقوى ضد كل سيناريوهات التفتيت والفوضى التي يسمونها خلاقة، والفتن الطائفية والقبلية، ولكنه شدد على أن نجاح هذه الخطوة مرهون بقدرة الدول العربية على تجاوز خلافاتها السياسية، وخصوصاً تجاه القضايا الجوهرية.

واعتبر عشقي أن قرار تشكيل قوة عربية موحدة، يعد تاريخياً بكل المقاييس، ومفاجئاً للعالم أجمع،مشيراً إلى أنه ليس بالضرورة أن تشارك كل الدول العربية في هذه القوة، بل يكفي أن تؤيدها سياسياً فقط.

صفعة قوية

ومن جهته، أكد الباحث الاستراتيجي د. إبراهيم بن نايف الرشيدي، أن قرار تشكيل القوة المشتركة، يمثل صفعة قوية في وجه الاختراقات الإقليمية، خصوصاً من طرف إيران التي بالغت في تمددها واختراقاتها خلال العقد الأخير، داخل الدول العربية، لأنها كانت تعتقد أن النظام العربي دخل مرحلة الغيبوبة، لكنها فوجئت بأن النظام العربي قد انتفض في وجهها. وأوضح الرشيدي أن أهداف هذه القوة ستكون دفاعية في المقام الأول، ولا يوجد أي أهداف هجومية لها، مشيراً إلى من المبكر جداً، وضع سيناريو لما ستكون عليه القوة العربية المشتركة، من حيث العدد أو القيادة العسكرية لها أو قرار التحرك، وهل سيكون بالإجماع أم بالأغلبية، ولكنه شدد على ضرورة أن تتكون من قوات برية وجوية وبحرية. ومن جانبه، قال أستاذ العلوم العسكرية، د. منيف بن عبد الرحمن الشمري، إن نجاح تشكيل القوة العربية المشتركة وتحديد مهامها واستراتيجيتها، سيضع العالم العربي أمام حقبة تاريخية جديدة كلياً، أهم ما فيها اعتمادها على نفسها في حل مشكلاتها من خلال قواها الذاتية.

دبلوماسية أمنية

وقال الشمري إن الدبلوماسية السعودية، تتحرك حالياً في كل الاتجاهات للمحافظة على الأمن القومي العربية، وتشكيل القوات العربية المشتركة، كونها الدول العربية الأكبر سياسياً والأقوى عسكرياً، والأولى اقتصادياً، فضلاً عن مكانتها الإسلامية.

أما الباحث والمحلل السياسي إبراهيم بن سعد آل مرعي، فقد أكد أن نجاح هذه القوة، مرهون بقدرة الدول العربية على تجاوز خلافاتها السياسية، وخصوصاً تجاه القضايا الجوهرية، إضافة إلى ضرورة البدء بصناعات حربية عربية، تحسباً لتحفظ الدول العظمى على هذه القوة، كونها ستكون تهديداً للكيان الصهيوني، وإذا أصر العالم العربي ونجح في إنشاء هذه القوة، رغماً عن القوى العظمى، فستستخدم الدول المصدرة للسلاح، قيوداً قد تصل إلى حظر الأسلحة ذات التقنية العالية.

«عاصفة الحزم» .. نموذج النجاح المرتقب

القاهرة- مي سعيد

رغم عدم وجود رابط مباشر بين التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية الذي يخوض حرباً لإعادة الاستقرار في اليمن وردع المتمردين على الشرعية فيها، واتجاه القادة العرب لتشكيل قوة مشتركة للتدخل السريع غير انه بنظرة فاحصة نجد هناك ثمة مشتركات في الأهداف العامة وآليات التنفيذ مع الاحتفاظ باختلاف غير ان نجاح المرحلة الأولى من الحرب على الحوثيين وحلفائهم في اليمن المعروفة باسم «عاصفة الحزم» تبرز أهمية التحالفات العربية في إحداث إجماع شعبي كامل على المهام التي تقوم بها في المنطقة، ويتضح ذلك من خلال الإجماع الذي حصدته العملية الأخيرة وهو الأمر الذي لم تحظ به حروب عادلة عديدة في المنطقة شاركت فيها الجيوش العربية.

ورأى خبراء مصريون أن نجاح عاصفة الحزم يعد حافزاً قوياً للسير في تشكيل القوة العربية المشتركة، مثمنين في الوقت ذاته النجاحات التي حققتها «عاصفة الحزم» منذ أن بدأت، مشيرين في حديثهم لـ «البيان» إلى أن نجاح العاصفة، يعد مؤشراً قوياً لنجاح مستقبلي لـ «القوة المشتركة» التي يجري العمل لتأسيسها، عقب قرار القادة العرب في قمة شرم الشيخ الأخيرة يومي 28 و29 مارس.

إزالة التهديد

وأعلنت وزارة الدفاع السعودية أن الطلعات الجوية لعملية عاصفة الحزم نجحت في إزالة التهديد على أمن المملكة والدول المجاورة، من خلال تدمير الأسلحة الثقيلة والصواريخ البالستية التي استولت عليها الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح من قواعد ومعسكرات الجيش اليمني.

ورأى رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر اللواء علاء بازيد ان الهدف الأساسي لعملية «عاصفة الحزم» كان الوصول للحل السلمي والسياسي الذي يُرضي جميع الأطراف، وعودة الاستقرار السياسي لليمن وليس تقويض اليمن أو احتلال أراضيه، وهو ذات الغرض الذي دفع القادة العرب للتفكير جدياً في انشاء القوة العربية المشتركة ومضى إلى القول ان نجاح التحالف العربي في اليمن يعطي نموذجا لنوع العمليات التي يمكن ان تخوضها القوة المشتركة.

وأضاف بازيد لـ «البيان»، أن نجاح العملية في أهدافها يمكن اعتباره مؤشراً قوياً لنجاح القوة العربية المشتركة التي سيتم تأسيسها في توقيت هو غاية في الحساسية والدقة لما يحيط بالمنطقة كلها من ظروف وصراعات دموية عصفت بعدة دول. وبحسب مراقبين، فإن النجاح العربي في «عاصفة الحزم» وتمكن القوات العربية من إعادة الأمور إلى نصابها وإلى طريق الحل السياسي السلمي، يعد رسالة قوية بمدى قدرة العرب على حسم مشكلاتهم الداخلية بأنفسهم، وأن اللحمة العربية هي بوابة حل تلك المشكلات، بما يقتضي ضرورة تقنين تلك الآلية من خلال دعم جهود تشكيل القوة العربية المشتركة.

في وقتها

وفي الاتجاه ذاته قال الخبير الاستراتيجي اللواء فريد حجاج إن الحرب على اليمن كان لابد لها أن تتوقف، فلم يكن من الممكن استمرار الغارات الجوية فترة أطول، خاصة بعد رضوخ الحوثيين لشروط إيقاف الحرب، حيث الجلوس على طاولة الحوار وتسليم الأسلحة، موضحاً أن العملية جاءت في وقتها وانتهت في وقتها، حيث إنه لم يكن من الممكن السكوت على تخريب الحوثيين في اليمن ودعم إيران لهم، لذلك فكانت «عاصفة الحزم» ضربة موجهة لإعادتهم لرشدهم وإجبارهم على التراجع عن التدمير الذي أشاعوه في اليمن، وإن أرادوا الوصول للحكم فلينخرطوا في الحياة السياسية لكسب الجماهيرية التي تؤهلهم لذلك، وتوقف الحرب بمجرد طلب الأطراف ذلك يؤكد على ان التحالفات العربية يكون هدفها الأول والأخير هو مصالح البلد المعني واستقراره دونما اية اجندة أخرى يمكن ان تتسرب للتحالفات ذات الطبيعة الدولية.

وأكد حجاج، لـ«البيان»، أن «عاصفة الحزم» نجحت في تحقيق كامل أهدافها، وشدّد على أنّ هذا النجاح يعد نواة سليمة وحافزاً لتكوين القوة العربية المشتركة التي ستكون معنية بحفظ الأمن القومي للدول العربية المشاركة. مضيفاً أنه يكفي على المنطقة العربية ما نالها من تدمير وتخريب خلال الأربع سنوات الماضية، يكفيها ما حدث من مخططات استهدفت تفكيكها وخلق صراعات دموية لتكون سوقاً مفتوحة للسلاح.

مقاتلات الإمارات نفذت مهامها في عاصفة الحزم بدقة متناهية

فلسطين.. حماسُ فوري وفائدة مزدوجة

رام الله - عبدالله ريان

أقرت القمة العربية 26 مجموعة من القرارات المتعلقة بفلسطين تتحدث جلها عن دعم سياسي للرئيس محمود عباس في المحافل الدولية للتخلص من الاحتلال، غير أن قرارها الخاص بإنشاء قوة عربية مشتركة حاز على الاهتمام الفلسطيني بشكل أكبر رغم أن القوة المتوقعة لا تدخل في صلاحيتها البائنة قضية الحرب مع العدو الصهيوني لأنها قوة تدخل سريع لفض النزاعات لا لخوض الحروب إنابة عن الدول الأعضاء، غير انها بلاشك ستفيد القضية الفلسطينية في عدة جوانب.

وبدا الرئيس محمود عباس في خطابه خلال القمة متحمساً جداً لفكرة تشكيل القوة العربية المشتركة، وما سبق ذلك من إطلاق عاصفة الحزم لوقف التمرد في اليمن، وقال عباس في كلمته أمام القمة إنه يؤيد تفعيل الاتفاقيات والمعاهدات المتعلقة بالدفاع العربي المشترك وغيرها من الاتفاقات، ويدعم إنشاء قوة عربية مشتركة لصيانة الأمن القومي العربي، مقترحا أن تقوم لجنة ترويكا عربية، لمن يرغب في الانضمام إليها من القادة، بوضع رؤية عربية لمعالجة الحروب والفتن والانقسامات القائمة أو المحتملة في عدد من الدول العربية، وأن تكون قراراتها ملزمة للجميع.

ويرى المراقبون أن الرئيس محمود عباس بحديثه حسم الموقف الفلسطيني بالموافقة على قرار تشكيل القوة المشتركة والمشاركة فيها والالتزام بما سيصدر عنها من قرارات وتدخلات، غير أن أطرافاً فلسطينية عديدة أخرجت حديث الرئيس عن سياقه ما أثار عاصفة من الجدل في الساحة الفلسطينية، حيث شنت حركتا الجهاد الإسلامي وحماس المعروفتان بعلاقاتهما الوثيقة مع إيران هجوماً لاذعاً على خطاب الرئيس، ونظمتا مسيرة للتنديد بحديثه في القمة، بذريعة أنه طلب تدخلاً عسكرياً لإعادة غزة إلى الشرعية الفلسطينية على غرار التدخل العربي العسكري في اليمن.

إمكانيات متواضعة

وفي ما تبدو المشاركة الفلسطينية في عضوية القوة المشتركة أكيدة أوضحت مصادر أمنية لـ«البيان» على أن وقوع فلسطين تحت الاحتلال فضلاً عن الإمكانيات العسكرية الفلسطينية الضعيفة جراء إعاقة إسرائيل لقوى الأمن الفلسطيني يفرض على عليها مشاركة ضعيفة بما تملكه من إمكانيات متواضعة في خدمة القوة المشتركة، وأضافت المصادر على الصعيد الأمني والمعلوماتي يمكن للأمن الفلسطيني أن يقدم للقوة المشتركة دعماً كبيراً يخدم أهدافها في حماية الأمن القومي العربي، ولكن فلسطين ستستفيد من القوة المشتركة أكثر مما ستفيدها في ظل الوضع الراهن وبقائها تحت الاحتلال.

ضغط على إسرائيل

ومن جانبه، أكد المحلل السياسي عبدالله البوم في حديث إلى «البيان» أن فلسطين ستستفيد في جانبين رئيسيين من المشاركة في هذه القوة داخلياً وخارجياً، موضحاً يمكن لهذه القوة أن تجبر جميع الأطراف على قبول اتفاق المصالحة والرضوخ للحل ما يعني دفع عجلة الوفاق والإسراع في تحقيق الوحدة وإنهاء الانقسام عن طريق التدخل والضغط السياسي وليس العسكري.

وأما على صعيد الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي أشار البوم إلى أن وجود قوة عربية مشتركة قوية وفاعلة في المنطقة يشكل أداة ضغط حقيقية من شأنها أن تجبر الاحتلال الإسرائيلي على إعادة حساباته بالرجوع إلى مفاوضات التسوية وإبداء ليونة أكبر تجاه الحلول المطروحة.